

Ahmad Khatib, Ararat and Ahmad Maamari on Zgharta

جبهه زغرتا الزاوية والكوره ١٩٧٥ _ ١٩٧٦ ، دفاعا عن الوجود:

الضابط احمد الخطيب الى صمود أهل الارض قال: "لنا شرف النصال كما في فلسطين كذلك في زغرتا وعينطورة والكحالة".

ياسر عرفات قال: "أتنا نثبت بهذه الارض حتى تعود القبضة الفولاذية الى غصن الزيتون في يافا وحيفا وطولكرم وفي بعبدا والكحالة وزغرتا وعينطورة، لأننا جسم واحد ومعاهدة سايكس بيكي لا تستطيع التفريق بيننا".

الضابط الفار احمد المعماري قال: "إني انصح لواء المردة إخلاء بلدة شكا وفتح طريق الضنية طرابلس وإلا تتعرض بلدة شكا الى هجوم وتدميرها بالقوة. إني أبشر منذ اليوم بفرض حصار اقتصادي على قضاء زغرتا لمنع تسرب أي نوع من المواد الغذائية والمواد الملتهبة الى زغرتا ويتحمل الزغرتاويين مسؤولية عندهم". ومن بلدة أنهه قال المعماري: "سندر زغرتا وشكا، إضافة الى المعامل والمؤسسات الاقتصادية فيها والقرى المجاورة لزغرتا وشكا، وإذا لم يضع فرنجية نهاية لعهده بنفسه فسأحتل بلدته زغرتا وأدمرها ولتحمل الزغرتاويون بمختلف عائلاتهم وزعائهم وزير تثبيت هذا الرجل، كما إننا سندر زغرتا ومزيارة وعرجس وكفرزينا ورشعين وأردة وشكا وكل القرى المحيطة بها. وهذا إنذار فليتحمل الجميع مسؤوليته، وسأجعل من سطوح أبنية زغرتا مدسا لأقدام جيش لبنان العربي، لن أوقف القتال قبل أسقاط الرئيس فرنجية. مهما كانت الاجهادات إن الهدف واحد والطريق واحدة، لا يمكن أن نسمح بضرب المقاومة الفلسطينية، لأن المقاومة هي أبيل ظاهرة أنتجتها الامة العربية وهي أثبتت احمد المعماري واحمد الخطيب وإخوانهما، إن المقاومة الفلسطينية هي اختنا ونحن مسؤولون عنها".

اللواء انطوان برکات قال في كتابه: "منذ أوائل أيلول ١٩٧٥ ، والمعارك تدور رحاها على حدود قضاء زغرتا، وانا بعيد عنها، أقاتل في بيروت والجل. لم أكن خائفا على بلدي، لأنني كنت مؤمنا إيمانا راسخا بأنها لن تضعف، ولن يستبيح حماها المعتدون. لم أكن أرغب في الذهاب إليها حتى سمعت ذلك الضابط المغرور الفار من الجيش احمد المعماري يهدد في هذيان محموم باحتلال زغرتا. مما قاله: 'سندر زغرتا ومزيارة وعرجس وكفرزينا ورشعين وأردة وشكا وكل القرى المحيطة بها'.

لا بد من التذكير بأن العثمانيين مع الفارق الكبير بالطبع قالوا هذا القول منذ مئة وخمسون عاما ودفنوا في بنشعى. كما كان أسياده الفلسطينيون قد تبجحوا قبله بأشهر قليلة بهذا الهذيان، دفنتوا في رشعين وتلة أردة.

وعلى الرغم من معرفتي بيد المعماري القصيرة والعاجزة، ذهبت الى بلدي لأرى ماذا سيكون من أمره وأمر من يأمره. هذيان ومجرد تهديد، لكنه في الوقت نفسه كان يعكس مشيئة أسياده آنذاك بالضغط على رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ليستقيل، فيتم تنفيذ المخطط الذي أعده للبنان".

(من الفياضية حتى واشنطن على دروب الشهامة صفحة ١٦٣ _ ١٦٤).